

نتائج مؤتمر حزب المفدال قوة المتطرفين انهت اعتداله

يعتبر الحزب الديني القومي (المفدال)، او بالاحرى حزبا همزراحي وهابوعيل همزراحي اللذان تشكل منهما، من الاحزاب الدينية الصهيونية «التاريخية»، ان صح التعبير. فحزب همزراحي هو اقدم الحزبين. ويعود تاريخ انشائه الى العام ١٩٠٢، حيث تشكل في اطار الحركة الصهيونية بعد التحاق مجموعات من اليهود المتدينين بها. ففي اعقاب المؤتمر الصهيوني الخامس، وعلى اثر تزايد نفوذ التيار الثقافي داخل المنظمة الصهيونية والسماح بتشكيل كتل او اتحادات في اطارها، قرر الحاخام اسحق رئيس تأسيس اتحاد الصهيونيين المتدينين. وفي آذار (مارس) ١٩٠٢، عُقد المؤتمر التأسيسي الذي أُعلن فيه عن تأسيس المنظمة الدينية القومية التي اصبحت تعرف، فيما بعد، باسم منظمة همزراحي. اما منظمة هابوعيل همزراحي، فأنشئت في كنف المنظمة الام، همزراحي، كمنظمة عمالية - دينية. ففي اعقاب الحرب العالمية الاولى وصدور وعد بلفور، جلبت الهجرة الثالثة (١٩١٩ - ١٩٢٣) معها اعداداً من شبان همزراحي في الخارج. وقد شكلت الهجرة الثالثة الاساس البشري لمنظمة هابوعيل همزراحي، التي اعلن عن تأسيسها، في فلسطين، في ربيع ١٩٢٢.

بعد قيام اسرائيل، اخذ يبرز اتجاه قوي لتوحيد الحزبين. وكانت الخطوة الاولى في هذا الاتجاه توحيد الحركتين العالميتين التابعتين لهذين الحزبين في الخارج، العام ١٩٥٥. وبعد التوحيد على الصعيد العالمي، دعي الى عقد مؤتمر مشترك في اسرائيل في صيف العام ١٩٥٦، حيث تقرر تشكيل الحزب الديني القومي (المفدال). وبعد المؤتمر التأسيسي، عقد الحزب مؤتمرات عامة في الاعوام ١٩٦٣، ١٩٦٩، ١٩٧٣، ١٩٧٨.

ومنذ قيام اسرائيل، كان تمثيل المفدال في الكنيست شبه ثابت. ففي الكنيست الاول، حصل حزبا همزراحي وهابوعيل همزراحي (اللذان تشكل منهما المفدال العام ١٩٥٦) على عشرة مقاعد من اصل ستة عشر مقعداً حصلت عليها الجبهة الدينية الموحدة. وفي انتخابات الكنيست الثاني (١٩٥١)، حصل الحزبان على عشرة مقاعد. وفي الكنيست الثالث على ١١ مقعداً. اما في الكنيست الرابع، والخامس، فقد حصل المفدال على ١٢ مقعداً؛ وفي الكنيست السادس ١١ مقعداً، وفي السابع ١٢ مقعداً، وفي الثامن عشرة مقاعد، وفي التاسع ١٢ مقعداً.

لكن قوة المفدال بدأت تنخفض، تدريجياً، بعد انتخابات الكنيست التاسع، ان حصل في انتخابات الكنيست العاشر على ستة مقاعد، وفي انتخابات الكنيست الحادي عشر على اربعة مقاعد فقط. وجاءت هذه النتائج المخيبة للآمال بالنسبة الى المفدال نتيجة تشرذم المعسكر الديني الذي تمثل بانسحاب عضو الكنيست اهارون ابو حنيسرية قبل انتخابات الكنيست العاشر العام ١٩٨١، ليشكل قائمة انتخابية خاصة به، وهي قائمة تامي، وانسحاب عضوي الكنيست حايمم دروكمان ويوسف شاپيرا قبل موعد انتخابات الكنيست الحادي عشر العام ١٩٨٤، حيث اقاما متسدا (حزب صهيوني ديني)، ومن ثم اشتراكا في قائمة مشتركة مع بوغالي ارتس يسرائيل مشكلين، معاً، حزباً اسموه موراشاه، مما ساعد **شؤون فلسطينية**، العدد ١٦٤ - ١٦٥، تشرين الثاني/كانون الاول (نوفمبر/ديسمبر) ١٩٨٦